كيف رد السعوديون على رفض خالد الفيصل "الانفلات" في بلادهم

من وسط مكة المكرمة حيث يقع فيها بيت الله الحرام بدأت معارضة علنية للانفتاح الاجتماعي "السريع" في السعودية، ومنها بدأت الأصوات المناهضة ترتفع على الرغم من وجود المؤيدين لها.

ولاقت سياسة الانفتاح، التي يقودها محمد بن سلمان منذ 2017، رفضاً مجتمعياً رغم تأييد رجال دين بارزين، وأغضبت المحافظين، ولو أنهم لم يجاهروا بغضبهم إلا على استحياء.

لكن أغنية الراب "بنت مكة" التي أشعلت الضجيج في السعودية مؤخراً، وما تلاها من قرارات أصدرها أمير منطقة مكة خالد الفيصل، أظهرت كبت السعوديين، الذين أظهروا مساندتهم للقرار ورفضهم وصول بلادهم إلى الحالة التي يرغب بها بن سلمان وهيئته الترفيهية.

قرار متوقع:

مع خروج خالد الفيصل أمير منطقة مكة بقرار إيقاف ومعاقبة من أنتج فيديو كليب "بنت مكة"، الذي

اعتبر إساءة لعادات وتقاليد أهالي مكة المكرمة، كان الجميع بانتظار ذلك، خصوصاً ما عرف عنه من وقوفه في كثير من الأوقات ضد خطوات انفتاحية كهذه.

وعقب انتشار الفيديو دشن مغردون على موقع "تويتر" للتواصل الاجتماعي وسم: "لستن بنات مكة"، الذي أعربوا من خلاله عن رفضهم لما يتضمنه الفيديو "من إساءة لبنات مكة المكرمة.

وعبر الكثير عن أملهم في أن يتحرك أمير مكة لإيقاف من صور وأنتج الفيديو، وهو ما حدث لاحقاً.

كما نقلت صحف سعودية عن المحامي والمستشار القانوني أحمد عجب قوله إن إنتاج أغنية الراب "بنت مكة" يعد "انتهاكاً صارخاً للنظام العام والقيم الدينية والآداب العامة"، وإن القرار كان متوقعاً.

هجوم ضد الفيصل:

ولم يكن غريباً أن يتصدر وسم " #كلنا_خالد_الفيصل"، في إشارة إلى أمير منطقة مكة، عقب إصداره قراراً بإيقاف ومحاسبة من أنتج الفيديو.

وجاء تصدر الوسم بعدما شن نشطاء سعوديون يؤيدون الانفتاح بالمملكة حملة ضد الفيصل؛ رفضاً لقراره محاسبة من أنتج فيديو "بنت مكة".

وكتب رئيس لجنة المكاتب الاستشارية بغرفة الرياض، خالد العثمان قائلاً: "أغنية #بنت_مكه بكل بساطتها أخرجت ما في نفوس الكثيرين من رواسب #العنصرية البغيضة، وهؤلاء هم من يستحقون التجريم والعقوبة. الأمر لا علاقة له بقدسية #مكة_المكرمة؛ فالإشارة هنا مكانية وليست دينية".

ورفضاً لقرار الفيصل قال الأكاديمي السعودي تركي الحمد: "في ظل سيادة القانون ودولة القانون فإنه لا جريمة ولا عقاب إلا بنص قانوني. العرف والعادات والتقاليد قد يكون لها أثر في سن القانون ومصادره، ولكنها لا تقف نداً للقانون في حال وجوده، فالجريمة والعقاب حكر على النص القانوني وحده، والقانون جزء من سيادة ذات الدولة".

أما الكاتب والمدون بدر عبد المحسن القحطاني فهو الآخر رد على ذلك القرار بقوله: "شئتم أم أبيتم فعهد الصحوة سوف يباد بقوة على يد حكومة واعية وشعب مستنير، وستكونون منبوذين ومتخلفين كما

نبذتمونا في عهد غفوتكم البائد! استيقظوا من غفوتكم وتصالحوا مع محيطكم وانبذوا عنكم جهالات الماضي وإلا فسوف يتبرأ منكم أبناؤكم وأحفادكم وستعيشون عالة في الأرض!".

ومثله طارق بن عزيز، الذي علق قائلاً: "هناك من يريد أن تبقى السعودية مختطفة من أصحاب العقول المعطلة التي تعيش في ظلام الماضي ونزعة التطرف والتشدد والتسلط، ينكشفون حين يحاربون، ويشنعون كل مظاهر البهجة والفنون والتسامح".

وطرف يدافع:

في المقابل ومع تصدر وسم "#كلنا_خالد_الفيصل"، اعتبر ناهز بن حضيض أن "هذه الحملة المسعورة التي يشنها المنحرفون على رمز من رموز الوطن، وأحد أمراء المناطق البارزين، حيث عرّى العديد من الأفكار، وفضح العديد من المندسين المتسترين إما باسم الدين أو تحت شعار الوطنية".

وكتب إبراهيم بن عطا الله قائلاً: "مستشار الملك أمير منطقة #مكة_المكرمة يتعرض لحملة شعواء واستعداء للعالم ضد قراره وضد المملكة بهدف كسر هيبته وفرض أجنداتهم عليه".

ويرى عزيز الكشمري أنه "عندما يُستهدف من أجل تمرير فكر يتنافى مع الدين أو القيم أو عادات المجتمع فهذا لا يعني أنه يقف وحده، بل كل المجتمع السعودي كافة معه؛ لأنه مسؤول أمام الله، ثم أمام ولي الأمر عن كل ما من شأنه المساس أو الإخلال بقدسية المكان وأمنه".

وكتب حساب في "تويتر" باسم بنت الوطن قائلاً: "وش اللي مزعل الوقيان وشلته المتحررة من الأمير خالد الفيصل؟ لدرجة هذي أوجعكم؟ دايم السيف بسرعة استجابته بإنكار المنكر ف مجتمعنا المحافظ".

وكتب عبد الهادي قائلاً: "من أمن العقوبة أساء الأدب، لا تهاون فيمن يسيء بأي شكل من الأشكال لمقدساتنا والاستخفاف بمشاعر المسلمين. انبذوا كل فعل يشين الأرض المقدسة، ولا بد من تطهير كل من يحاول تدنيسها، وفعل هذه المشؤومة لا يمثل إلا نفسها فقط".

وأجرت المملكة تغييرات اجتماعيّة كبيرة وإصلاحات اقتصاديّة يقودها ولي العهد، فسُمح للنساء بقيادة السيارات، وبدخول ملاعب كرة القدم، وأعيد فتح دور السينما، وسمح بإقامة حفلات غنائية صاخبة.

وفي الوقت ذاته يبدو وكأن الحظر على الاختلاط بين الرجال والنساء انتهى، إذ يمكن رؤية النساء والرجال جنباً إلى جنب في المطاعم والأماكن العامة، ولو أن هذه التغييرات تجري تباعاً من دون ضجة أو إعلان مسبق.

وعلى الرغم من مضي الرياض في الإصلاحات فإنها في المقابل تواجه اتهامات لاذعة بسبب حملة ضد معارضين، بينهم مثقفون بارزون وناشطات.

ووجد الترفيه معارضة ملحوظة في مواقع التواصل الاجتماعي، انطلقت من أسباب دينية تستنجد بالخصوصية الدينية للسعودية.

وعند صعود الملك سلمان بن عبدالعزيز الى كرسي الحكم واستلام ابنه محمد زمام ولاية العهد اتجهت البلاد نحو الرذيلة والانحطاط، وتشريع الدعارة وكرع الخمور، بذريعة الانفتاح والتحرر، وقد زج بالكثير من العلماء والفضلاء، والدعاة، وزعماء القبائل في السجون، وتم التخلص من أغلبهم، اثناء التعذيب وسوء المعاملة، ناهيك عن الاهمال الطبي.